أمريكا اللاتينية: إنتاج البطاطس عام 2007

البلد	المساحة المحصودة (هكتار)	الكمية (طن)	الغلة (طن/هكتار)
الأرجنتين	68 000	1 950 000	28,7
البرازيل	142 327	3 375 054	23,7
الجمهورية الدومينيكية	2 450	52 000	21,2
السلفادور	237	5 218	22,0
المكسيك	64 709	1 750 797	27,1
أوروغواي	7 925	118 362	14,9
إكوادور	52 000	355 000	6,8
باراغواي	200	1 300	6,5
بليز	55	730	13,3
بنما	1 300	26 000	20,0
بوليفيا	135 600	755 000	5,6
بيرو	269 441	3 388 147	12,6
جامايكا	580	9 000	15,5
دومينيكا	12	120	10,0
شيلي	54 528	831 054	15,2
غواتيمالا	11 000	300 000	27,3
جمهورية فنزويلا البوليفارية	24 552	456 661	18,6
كوبا	12 000	290 000	24,2
كوستاريكا	2 220	53 500	24,1
كولومبيا	110 000	1 900 000	17,3
نيكاراغوا	2 400	33 000	13,8
هايتي	880	10 000	11,4
هندوراس	1 350	22 000	16,3
أمريكا اللاتينية	**963 766**	**15 682 943**	**16,3**

المصدر : *FAOSTAT*

أكبر المنتجين عام 2007

1 بيرو
2 البرازيل
3 الأرجنتين
4 كولومبيا
5 المكسيك
6 شيلي
7 بوليفيا
8 جمهورية فنزويلا البوليفارية
9 إكوادور
10 غواتيمالا
11 كوبا

DANIEL DABOVE

كنز بيرو

أمريكا اللاتينية

على الرغم من أن البطاطا نشأت أصلاً في أميركا الجنوبية يعد إنتاج هذا الإقليم منها أقل انتاج في العالم، حيث لم يتجاوز 16 مليون طن في عام 2007. غير أن البطاطا لا تزال المحصول التقليدي لصغار المزارعين في منطقة جبال الأنديز، حيث تزرع جنباً إلى جنب مع أنواع بطاطا لا تعرفها أية مناطق أخرى. كما يتم إنتاج البطاطا من جانب المزارعين التجاريين في بلدان أخرى كالأرجنتين والبرازيل وكولومبيا

1. بيرو

تعدّ البطاطا المحصول الغذائي الأهم في بيرو، وهي مكون أساسي في وجبة البيروفيين لملايين السنين. وتشير الدلائل التي تم الحصول عليها من المواقع الأثرية إلى أن البطاطا قد زرعت في جبال الأنديز البيروفية منذ ما لا يقل عن 8000 سنة، كما تشير البحوث الحديثة إلى أن مركز نشأة هذه النبتة الفعلي يقع في بيرو، إلى الشمال من بحيرة تيتيكاكا تماماً. ثمة أربعة أنواع من البطاطا ترزع الآن في بيرو – نوع *Solanum tuberosum* إضافةً إلى ثلاثة أنواع أخرى مقصورة على هذا الإقليم فحسب.

وتعد بيرو كذلك أكبر منتج للبطاطا في أمريكا الجنوبية حيث بلغ انتاجها منها رقماً قياسياً عام 2007 هو 3.4 مليون طن. كما يعد استهلاكها السنوي من البطاطا عالياً حيث يصل إلى 80 كغم للشخص. ويجري إنتاج البطاطا، بصورة رئيسية، من جانب صغار المزارعين، على ارتفاعات تتراوح بين 2500 و 4500 م في جبال الأنديز الوسطى، في حين تكرس مساحة أصغر في الوديان الساحلية للإنتاج التجاري تحت الري.

لكن التنوع الوراثي الضخم الموجود في البطاطا البيروفية يعدّ "مهدداً" من جانب الأصناف التجارية الجديدة التي كثيراً ما تزرع لتلبية أفضليات المستهلكين في المدن. وأنشأت حكومة بيرو في عام 2008 سجلاً قومياً لأصناف البطاطا البيروفية الأهلية، وذلك من أجل المساعدة على صيانة إرث البطاطا الثمين في تلك البلاد.

2. البرازيل

تعد البرازيل مركز نشوء محصول الجذور الرئيسي في العالم وهو الكسافا. ومع ذلك فان زراعة البطاطا لم تكن معروفة في الحقيقة حتى أواخر العقد الأول من القرن 19، حينما قام المهاجرون الأوروبيون بإدخالها إلى المناطق المعتدلة نسبياً في جنوب البرازيل (يمكن زراعة البطاطا في ولاية ساو باولو في كل واحد من أشهر السنة تقريباً).

نقل درنات البطاطس في أنتيوكويا، كولومبيا

وعلى الرغم من أن البطاطا التي تسمى محلياً باتاتا إنجليسا مازالت محصولاً ثانوياً في الزراعة البرازيلية، فان البرازيل تحتل مرتبة ثاني أكبر منتج للبطاطا في أميركا الجنوبية، حيث زاد انتاجها منها 3.3 مليون طن في عام 2007. وقد زاد محصول البطاطا خلال 15 عاماً الماضية بمتوسط وصل خمسة في المائة سنوياً، كما زاد متوسط الغلات من 14 طنا إلى 24 طنا للهكتار.

وعلى الرغم من أنه لا يصدر سوى كمية قليلة من البطاطا البرازيلية فان الاستهلاك السنوي يعد منخفضاً ويقدر بنحو 14 كغم للشخص. غير أنه يتوقع لهذا الحال أن يتغير: فبوصفها واحداً من العمالقة الاقتصاديين الناشئين في العالم، تعد البرازيل سوقاً ممتازة للوجبات الخفيفة المعدة من البطاطا المصنعة.

3. الأرجنتين

على الرغم من وجود البطاطا البرية في غرب الأرجنتين فان الدلائل تشير إلى أن إنتاج البطاطا هناك يعود إلى سبعينات القرن 19، حينما زرع 2000 هكتار بدرنات من شبه المؤكد أنها استوردت من أوروبا. أما الآن فقد بات إنتاج البطاطا واسع النطاق وعالي المكننة، ويتركز حول بيونس آيريس وسانتا في.

ومنذ أوائل ستينات القرن 20 بلغ متوسط الحصاد القومي نحو 2 مليون طن، إلى جانب بعض مواسم الذروة بين الحين والآخر (مثلما حصل في عام 1998 حين وصل إلى 3.4 مليون طن). كما أن مستويات استهلاك البطاطا التي بلغت عام 2005 نحو 44 كغم للشخص الواحد في السنة لم تتغير إلا قليلاً منذ عام 1990.

غير أن ما تغير بصورة ملحوظة هو الإنتاجية. فإلى جانب الانحسار المطرد في حجم المساحة المحصودة – من 200000 هكتار سنة 1961 إلى نحو 68000 هكتار سنة 2007 – زادت الغلة للهكتار أكثر من 3 مرات حيث وصلت قرابة 30 طنا. وقد صدرت الأرجنتين سنة 2005 نحو 33000 طن من البطاطا إضافةً إلى 4000 طن من دقيق البطاطا.

4. كولومبيا

في عام 1538 لاحظ زائر أسباني إلى سلاسل الجبال الوسطى فيما يعرف الآن بكولومبيا أن السكان المحليين يزرعون "نوعاً من الكمأة الأرضية" التي ربما كانت هي البطاطا. والحقيقة أن كولومبيا تقع على امتداد الحافة الشمالية لمركز نشوء وتدجين البطاطا في جبال الأنديز.

وعلى الرغم من أن "الكمأة الأرضية" ما زالت محصولاً كفافياً لكثير من المزارعين الكولومبيين، فإنها كذلك تزود أكبر صناعة للبطاطا التجارية في منطقة الأنديز. ففي عام 2000 وصل الانتاج إلى أكثر من 2.8 مليون طن، وذلك بفضل غلات فاقت الغلات التي تحققت في كل من بوليفيا وإكوادور وبيرو إلى حد كبير. غير أن المساحة المحصودة قد تقلصت منذ ذلك الحين من 170000 إلى 110000 هكتار، كما وقف الإنتاج عام 2007 عند حد 1.9 مليون طن.

وتزرع البطاطا بصورة رئيسية على ارتفاعات تتراوح بين 1800 و 2300م في سلاسل جبال كورديليرا سنترال وكورديليرا أورينتال. ومنذ تسعينات القرن

على ارتفاع 2000م في جبال الأنديز في الأرجنتين

DUILIO BARRO

CARLOS ANTONIO MONROY ESCUDERO

20 تحققت زيادة سريعة في قطاع تصنيع البطاطا الذي يعادل 12 إلى 14 في المائة من الطلب الإجمالي.

5. المكسيك

يدل وجود البطاطا البرية في المكسيك على أن هذا القطر يقع ضمن المنطقة الأصلية لنشوء البطاطا. وبالرغم من ذلك يحتمل أن تكون الأصناف الزراعية قد جلبت من قبل الغزاة الأسبانيين خلال العقد الأول من القرن 16.

وقد كانت زراعة البطاطا، حتى ستينات القرن 20، مقتصرة على المناطق المطرية التي يصل ارتفاعها إلى 2000م في المناطق البركانية في وسط المكسيك، التي بلغ إنتاجها السنوي نحو 300000 طن وتقل غلتها عن ستة أطنان للهكتار. غير أن الإنتاج توسع على مدى 20 سنة التالية إلى المناطق المروية التجارية في الشمال والغرب، حيث تصل الغلة حالياً إلى 40 طن. وعلى الرغم من أن المساحة المكرسة لزراعة البطاطا لم تتغير كثيراً منذ عام 1980، فقد زاد متوسط الغلة نحو ثلاث مرات منذ عام 1961 كما حقق الإنتاج رقماً قياسياً حيث بلغ 1.75 مليون طن عام 2007.

ويذكر أن استهلاك الشخص الواحد من البطاطا في المكسيك يقف عند حد 17 كغم في السنة. ولكن المستوردات من البطاطا من كندا والولايات المتحدة الأمريكية نمت بصورة مطردة في السنوات الأخيرة، حيث وصلت في عام 2006 إلى نحو 65000 طن بطاطا طازجة و 122000 طن منتجات بطاطا مجمدة.

6. شيلي

على الرغم من أن البطاطس نشأت أصلاً في جبال الأنديز فان نتائج فحص دنا التي كشف النقاب عنها مؤخراً تشير الى أن الأصناف التي تزرع في أرجاء العالم حالياً كان قد جرى استنباطها بصورة رئيسية من أصناف شيلية. وبينما سادت البطاطس الأنديزية في أوروبا في القرن 18، كان الجيرمبلازم الذي أدخل من شيلي هو الذي ساد في القرن 19.

وتعد شيلي سادس أكبر منتج للبطاطا في أمريكا اللاتينية، حيث حققت حصاداً قياسياً في عام 2006 بلغ نحو 1.5 مليون طن، وهو ما يعادل محصول البلاد من الذرة والقمح. وعلى الرغم من إمكانية زراعة البطاطا في سائر أنحاء شيلي، فان الإنتاج يتركز في المقاطعات الواقعة بين كوكيمبو في الشمال وشيلوي (ومن ضمنها جزيرة شيلوي التي كانت تزرع فيها بالفعل في عصر ما قبل كولومبس).

ويؤكل ما يزيد على نصف بطاطا شيلي طازجاً (حيث أن الاستهلاك السنوي للشخص الذي يبلغ 51 كغم لم يتغير تقريباً منذ 1990)، في حين يجري تصنيع نحو 10 في المائة ويستخدم 15 في المائة كبطاطا للبذر. ويذكر أن بطاطا البذر تساوي حسب القيمة نحو نصف صادرات شيلي من البطاطا، وأنها توجه بصورة رئيسية إلى البرازيل وفنزويلا.

7. بوليفيا

تمثل البطاطا، التي كانت تزرع في جبال الأنديز البوليفية لآلاف السنين، حالياً أهم محصول غذائي للبلاد، إلى جانب فول الصويا. حيث تزرع في نحو 135000 هكتار من جانب ما يقدر بنحو 200000 مزارع، غالبيتهم العظمى من صغار الحائزين الذين يزرعون البطاطا لغايات الاستهلاك الأسري بصورة رئيسية.

ويعتمد معظم المزارعين، بصورة كبيرة، على الأصناف التقليدية التي تكيفت إلى حد كبير مع "المخاطر المناخية الكبيرة" (حيث تتعرض البطاطا – على السهول العالية خصوصاً – بصورة متكررة للبرَد والصقيع والجفاف). ومن بين هذه الأصناف المستوطنة "البطاطا المرّة" الصلبة التي تزرع على ارتفاعات شاهقة تصل إلى 4300م ويجري تصنيعها إلى منتَج مجفف يعرف باسم شونو الذي يمكن تخزينه لمدة تصل إلى 10 سنوات.

وقد توسع انتاج البطاطا في بوليفيا بصورة مطردة خلال العقد الماضي، وذلك بفضل الغلات الوفيرة بوجه خاص، حيث بلغ الانتاج 755000 طن في عام 2007. ولكن النمو الأخير في واردات منتجات القمح والأرز يخلق منافسة قوية لمزارعي البطاطا، وعلى وجه الخصوص في أسواق المدن.

8. جمهورية فنزويلا البوليفارية

تشكل الامتدادات الشمالية لجبال الأنديز في غرب فنزويلا مأوى لنحو 20 نوعاً من البطاطا البرية وتقدم غالبية إنتاج هذا القطر من البطاطا. كما تعدّ البطاطا المحصول الزراعي الرئيسي في مناطق الزراعة الكفافية التي تقع على ارتفاع يتراوح بين 2000 و 2500م، في حين يتركز الانتاج التجاري في المناطق الجبلية من ولاية لارا.

وقد ازدادت غلة البطاطا بصورة مطّردة منذ ستينات القرن العشرين، وتضاعفت تقريباً بين عامي 1990 و 2007 حتى سجلت رقماً قياسياً بلغ 450000 طن. ويجري تسويق غالبية البطاطا الفنزويلية بشكلها الطازج، ما سرّع جهود الحكومة لتنويع الإنتاج بزراعة أصناف مناسبة للتصنيع. إلا أنه على الرغم من الاستهلاك المتدني للفرد في السنة (12 كغم) فقد كان الطلب كافياً لاستدعاء استيراد ما يزيد على 80000 طن من البطاطا الخام والمصنّعة عام 2005.

ولكن زراعة البطاطا في جبال الأنديز الفنزويلية العالية مهدد بفقد التنوع الوراثي للبطاطا المتكيفة مع الظروف المناخية والإيكولوجية في تلك المنطقة. ولذلك يعمل برنامج يجري تنفيذه حالياً على تشجيع المزارعين لإنتاج "أجزاء بطاطا معدّة للزراعة" خالية من الأمراض باستخدام الأصناف المحلية.

9. إكوادور

تقع منطقة الأنديز الإكوادورية ضمن منطقة التنوع الوراثي للبطاطا، حيث يوجد، على نحو خاص، تنوع غني للبطاطا البرية في وسط إكوادور. ويقوم بالزراعة عموماً مزارعون صغار تقل حيازات كل منهم عن خمسة هكتارات، يكرس واحد منها بصورة تقليدية لزراعة البطاطا.

وقد أدى ارتفاع تكاليف المستلزمات والربحية المرتفعة للمحاصيل الأخرى إلى تذبذبات ملحوظة في محصول البلاد من البطاطا: حيث هبط الإنتاج الكلي خلال العقد المنصرم من ما يزيد على 450000 طن إلى 350000 طن، في حين تقلصت المساحة المزروعة من 65000 هكتار إلى نحو 50000 هكتار.

ومما يجدر ذكره أن إنتاج البطاطا قد أخذ في التوجه صوب التسويق التجاري بصورة متصاعدة وذلك

KEITH DANNEMILLER

بائعة بطاطس
في أنتيغوا، غواتيمالا

استجابةً للطلب من جانب قطاع المدن الإكوادوري المتنامي الذي يشكل ما يزيد على 60 في المائة من عدد السكان. ويجري استهلاك كل البطاطا المنتجة محلياً، حيث يصل استهلاك الشخص الواحد إلى نحو 25 كغم في السنة.

10. غواتيمالا

تقدم المرتفعات الواقعة في وسط غواتيمالا وغربها ظروفاً مثالية لزراعة البطاطا. فعلى ارتفاعات تتراوح بين 1500 و 2800م – حيث تتراوح درجات الحرارة بين 7 و 25° مئوية – في مقدور المزارعين أن يحصدوا البطاطا خلال 100 يوم من زراعتها، كما تزرع درناتها في المناطق المروية الخالية من الصقيع على مدار السنة.

ونتيجة لذلك كله، تحتل غواتيمالا مرتبة أكبر منتج للبطاطا في أمريكا الوسطى، حيث حققت حصاداً قياسياً عام 2007 بلغ 300000 طن. وتشير التقديرات إلى أن متوسط الغلة قد فاق 27 طنا للهكتار، وهو يعد الثاني بعد الأرجنتين في إقليم أمريكا اللاتينية.

وقد باتت البطاطا محصولاً ريعياً مهماً لصغار المزارعين الذين يزرعونها بصورة رئيسية بغية بيعها لمناطق المدن وللتصدير إلى البلدان المجاورة. غير أن إمكانيات غواتيمالا كمنتج للبطاطا يعوقها نقص مواد الزراعة المعتمدة وتفكك سلاسل الإمداد. ولذلك عمدت الحكومة مؤخراً إلى الموافقة على استيراد "أجزاء بطاطا معدّة للزراعة" من الأرجنتين كما تعمل على تشجيع إقامة روابط لصغار مزارعي البطاطا.

11. كوبا

يعود تاريخ أول إشارة للبطاطا في كوبا إلى عام 1798 حينما اشتكى أحد ملّاك الأراضي من نقص "أجزاء البطاطا المعدّة للزراعة" الملائمة. بل إن نقص الأصناف الملائمة لمناخ جزيرة كوبا الاستوائي قد أدى في الواقع إلى عدم تشجيع أجيال من المزارعين على زراعة هذه الدرنة.

غير أن الإنتاج قد ازداد على نحو مطّرد منذ سبعينات القرن الماضي وذلك بفضل استخدام "أجزاء بطاطا معدّة للزراعة" جرى استيرادها من فرنسا وهولندا، حيث كانت صالحة للإنتاج ثانية في المزارع المحلية لمدة تصل إلى ثلاثة أعوام متتالية. كما حقق إنتاج كوبا من البطاطا رقماً قياسياً في عام 2000 بلغ 370000 طن، ومنذ ذلك الحين تجاوز متوسط الحصاد السنوي منها 300000 طن.

وقد تضاعفت الغلة منذ 1990 حيث تتجاوز غلة الهكتار الآن 24 طنا، وهي من بين أعلى الغلات في أمريكا اللاتينية كما أنها تزيد 50% على المتوسط العالمي. ويتركز الإنتاج في المناطق المحيطة بالعاصمة هافانا، ويستخدم بصورة رئيسية لإنتاج البطاطا المقلية على الطريقة الفرنسية. كما يناهز استهلاك الشخص من البطاطا سنوياً 30 كغم.